

دروس من صلوات الرب الشيخ راسل نيلسن من رابطة الرسل الإثني عشر

صلواتنا تتبع أنماط الرب يسوع المسيح وتعاليمه. فهو علمنا كيف نصلي.

معكم يا إخوتي وأخواتي الأعزاء، أعبر عن مشاعر حب وإعجاب للشيخ نيل أندرسن . دعوته لمنصب رسول المقدس أتت من الرب، كما كشفت لنبيه، الرئيس توماس مونسن . طوال حياته، عزز الرئيس مونسن قدرته على الإصغاء إلى مشيئة الرب. وكما خضع المخلص لمشيئة الأب السماوي، كذلك يخضع النبي إلى الرب . شكراً لك أيها الرئيس مونسن لتنمية هذه القوة واستعمالها. أيها الشيخ أندرسن، نتقدم بأحرّ التهاني لك ونصلي من أجلك!

صلاة الرب

صلواتنا تتبع أنماط الرب يسوع المسيح وتعاليمه. فهو علمنا كيف نصلي. يمكن أن نستقي من صلواته دروساً مهمة وعديدة. يمكننا أن نبدأ بصلاة الرب ومن ثم أن نضيف دروساً من صلوات أخرى 1.

فيما أقوم بتلاوة صلاة الرب، تنبهوا للدروس:

"أبانا الذي في السموات، ليتقدس اسمك.
ليأتي ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض.
خبزنا كفافنا أعطنا اليوم.
واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا.
ولا تدخلنا في تجربة. لكن نجنا من الشرير لأنّ لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين" 2.

صلاة الرب المذكورة مرتين في العهد الجديد ومرّة في كتاب مرمون 3. كما أنّها موجودة في ترجمة جوزف ف . سميث للكتاب المقدس 4، حيث نجد توضيحاً من خلال هاتين الجملتين:

1. "اغفر لنا ذنوبنا، كما نحن نغفر للمذنبين إلينا" 5.
2. "اسمح لنا ألا ننجر إلى التجربة، بل نجنا من الشرير" 6.

إنّ التوضيح حول المغفرة معزّز بتصريحات أخرى للمعلم . فقد قال لخدمته: "بما أنّكم قد غفرتم ذنوب بعضكم البعض فأني أنا الرب أيضاً أغفر لكم" 7. بمعنى آخر، على الفرد أولاً أن يغفر كي يغفر له 8. مفيد التوضيح حول التجربة، إذ أنّ الله لن يجرتنا بالتأكيد إلى التجربة. قال الرب: "اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة" 9.

وبالرغم من أنّ الصيغ الأربع لصلاة الرب ليست متطابقة تماماً، كلها تبدأ بسلام لأبينا قائلاً "أبانا"، ما يُشير إلى وجود علاقة وطيدة بين الله وأبنائه. وتعكس جملة "ليتقدس اسمك" الاحترام والخشوع اللذين يجب أن نشعر بهما عندما نصلي. أمّا جملة "لتكن مشيئتك" فتعبّر عن مفهوم سنتحدث عنه لاحقاً.

يشمل طلبه للخبز اليومي مفهوم الحاجة إلى غذاء روحي بالإضافة إلى الغذاء الجسدي . يسوع، الذي أطلق على نفسه اسم "خبز الحياة"، قطع وعداً: "من يقبل إليّ فلا يجوع" 10. وفيما نتناول رمزي القربان باستحقاق، نحصل على وعد إضافي بأن يبقى روحه معنا 11. هذا غذاء روحي لا يمكن الحصول عليه بأيّة طريقة أخرى.

وفيما يُنهي الرب صلاته، يعترف بقوة الله ومجده العظيمين، بختمه بلفظة "أمين". صلواتنا نحن أيضاً تنتهي بأمين. وبالرغم من لفظ هذه الكلمة بطرق مختلفة حسب اللغات، فإنّ معناها واحد . فهي تعني "حقاً" أو "بالفعل". إضافة لفظة أمين تؤكد رسمياً مضمون عظة أو صلاة 13. على الذين يوافقون أن يُضيفوا "أمين مسموعة تعني" هذا هو أيضاً تصريح رسمي 15.

بدأ الرب صلاته أولاً بالطلب من أتباعه ألا "يكبروا الكلام باطلاً" 16 وقال لهم "فصلوا أنتم هكذا" 17. وبذلك، تشكل صلاة الرب نمطاً يُتبع وليست كلمات تُحفظ لتتلى بصورة متكررة . يريدنا المعلم بكلّ بساطة أن نصلي طلباً لمساعدة الله بينما نسعى باستمرار إلى مقاومة الشرّ والعيش ببرّ.

الصلوات الشفاعةية

يمكننا التعلّم أيضاً من صلوات أخرى رفعها للرب، بالأخصّ صلواته الشفاعةية. لقد أطلق عليها هذا الاسم لأنّ الربّ قام فيها بالتشفع بتقوى عند أبيه لمصلحة تلاميذه. تصوّروا مخلص العالم راکعاً يصلي، كما جاء في الفصل 17 من إنجيل يوحنا:

"تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال: أيّها الأب،... مجدّ ابنك ليُمدّدك ابنك أيضاً...

"...العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته..."

"لأنّ الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم، وهم قبلوا وعلّموا يقيناً أنّي خرجت من عندك، وأمنوا أنّك أنت أرسلتني.

"من أجلهم أنا أسأل"18.

من صلاة الربّ هذه نتعلّم مدى شعوره العميق بالمسؤوليّة كوسيط وشفيع لنا عند الأب 19. وهكذا علينا أن نشعر لجهة مسؤوليتنا في ما يتعلّق بحفظ وصاياه والصبر حتّى النهاية20.

لقد رفع يسوع أيضاً صلاة شفاعةية من أجل شعوب أميركا القديمة . تشير النصوص المقدّسة إلى أنّ "لا يقدر أحد أن يدرك الفرح الذي ملأ أرواحنا عندما سمعناه يُصلي للأب من أجلنا"21. عندها أضاف يسوع: "طوبى لكم من أجل إيمانكم. والآن هوذا فرحي قد تم"22.

في صلاة لاحقة، أدخل يسوع مناقشة للوحدة . وقال: "والآن يا أبت، إني أصلي إليك من أجلهم ... لكي يؤمنوا بي، فأكون فيهم كما أنت يا أبتاه فيّ، فنصير واحداً"23. نحن أيضاً يمكن أن نصلي للوحدة . يمكن أن نصلي كي نكون قلباً واحداً وفكراً واحداً مع من مسحهم الربّ ومع أحبّائنا. يمكننا أن نصلي للتفاهم المتبادل والاحترام بين بعضنا البعض ومع جيراننا. إذا كنّا حقاً نهتمّ للآخرين، علينا أن نصلي من أجلهم 24. علّمنا يعقوب ما يلي: "صلّوا بعضكم لأجل بعض ... إذ إنّ طلبه البار تقتدر كثيراً في فعلها"25.

دروس من صلوات أخرى

لقد لقننا الربّ دروساً أخرى حول الصلاة . قال لتلاميذه: "يجب أن تصلّوا دائماً إلى الأب باسمي"26. وشدّد المخلص قائلاً "صلّوا للأب مع عائلاتكم باسمي دائماً"27. نطبّق هذا الدرس عندما نصلي لأبينا السماوي باسم يسوع المسيح 28.

تعلّمنا صلاة أخرى للربّ درساً مكرّراً في ثلاثة أعداد متتالية:

"أيّها الأب، أشكرك لأنك منحت الروح القدس للذين اخترتهم أنا..."

"يا أبت، أتضرّع إليك بأن تمنح الروح القدس لجميع الذين يؤمنون بكلامهم.

"يا أبتاه، لقد منحتهم الروح القدس لأنهم يؤمنون بي"29.

إذا كانت رفقة الروح القدس بهذه الأهمية، علينا أن نصلي لذلك أيضاً . كما علينا مساعدة المهتمّين جميعهم وأطفالنا على تنمية هبة الروح القدس. من خلال صلواتنا هذه، يمكن للروح القدس أن يصبح قوّةً أساسيةً للخير في حياتنا30.

تعزير صلواتنا

علّم الربّ طرقاً يمكن من خلالها تعزير صلواتنا . على سبيل المثال، لقد قال: "أنشودة الأبرار هي صلاة لي وسيستجاب لها ببركة تحلّ على رؤوسهم."31.

يمكن أيضاً تعزير الصلاة من خلال الصوم32. قال الربّ: "كما أعطيك وصية أيضاً بأن تستمرّوا في الصلاة والصوم من الآن فصاعداً"33. لقد قدّم الرئيس جوزف سميث مناقشة للحكمة في الصوم، محدّراً من "الإفراط في الأمر. يمكن لرجل أن يصلي ويصوم إلى أن يقتل نفسه؛ ليس من داع لذلك؛ ولا حكمة . في ذلك ... يمكن أن يسمع الربّ صلاةً بسيطةً من بضع

كلمات تُرفع إليه بإيمان، وهو سيلاحظ الصوم الذي قد لا يستمرّ أكثر من أربعة وعشرين ساعة بالسرعة والفعاليّة ذاتهما اللتين يستجيب بهما لصلاة من ألف كلمة وصوم يدوم شهراً... سيقبل الرب ما هو كافٍ بقدر أكبر من السرور والرضى ممّا هو زائد وغير ضروري"34.

يمكن أيضاً تطبيق مفهوم "الزائد وغير الضروري" على طول صلواتنا. من غير الضروري أن تتضمن الصلاة الختاميّة في اجتماعات الكنيسة ملخصاً عن كلّ رسالة، ويجب ألا تصبح عظة غير مبرمجة. الصلوات الخاصّة يمكن أن تطول قدر ما نشاء لكنّ الصلوات العامّة ينبغي أن تأتي على شكل تضرّعات قصيرة ليكون روح الرب معنا أو تصاريح موجزة تعرب عن الامتنان لما حصل.

يمكن تعزيز صلواتنا بطرق أخرى. نستطيع استعمال "كلمات صحيحة"35 للدلالة على الله. في حين أنّ التقاليد الدنيويّة للباس اليومي وطريقة التخاطب تصبح أكثر فأكثر خالية من أي تكليف، يُطلب ممّا أن نحافظ على الطريقة الرسميّة واللائقة في الصلاة. القيام بذلك يساعدنا على التواضع. كما أنّ هذا الأمر من شأنه أن يعزّز صلواتنا. فالنصوص المقدّسة تعلن ذلك: "كن متواضعاً، فإنّ الرب إلهك سيقودك بيدك ويستجيب لصلواتك"37.

تبدأ الصلاة بمبادرة فرديّة. يقول الرب: "هكذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحدٌ صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي"38. يُفتح هذا الباب عندما نصلي إلى أبينا السماوي باسم يسوع المسيح39.

متى يجب أن نصلي؟ متى رغبتنا في ذلك! لقد علمّ ألما م | يلي: "ابنغ المشورة عند الرب في كلّ ما تأتي من عمل، ولسوف يوجّهك إلى الخير؛ وإذا كان الليل وأوبت إلى فراشك فلتأو إلى عناية الرب...، ومتى أفقت في الصباح فليمتلي قلبك بالحمد لله؛ إن فعلت هذه فإنك تُرفع في اليوم الأخير"40. كما ذكر يسوع تلاميذه "ألا يخبّوا عن الصلاة في قلوبهم"41.

تقوم ممارسة أعضاء الكنيسة على الركوع لرفع صلاة عائليّة صباحاً ومساءً، بالإضافة إلى الصلوات الشخصيّة اليوميّة ومباركة الطعام42. قال الرئيس مونسن: "وفيما نرفع صلواتنا العائليّة والشخصيّة للرب، دعونا نفعل ذلك بإيمان وثقة به"43. وهكذا، بالصلاة للحصول على البركات الزمنيّة والروحيّة، علينا أن نناشد جميعاً، كما فعل يسوع في صلاة الرب، "لتكن مشيئتك"44.

إن يسوع المسيح، مخلص العالم--- الذي بذل دمه فدية عنا--- هو فادينا وقدوتنا45. في ختام مهمّته الفانيّة، صلى أن تذوب إرادته---بصفتة الابن الحبيب---في إرادة الأب46. في هذه اللحظة الحاسمة، صرخ المخلص: "يا أبنا... ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت"47. لذا يجب أن نصلي لله قائلين "لتكن مشيئتك".

لنصلي دائماً "كي يمتد [ملكوت الرب] على وجه الأرض... [ويكون سكانها] مستعدّين للأيام... [عندما] يأتي ابن الإنسان من السماء متسرّبلاً بيريقي مجده، لكي يلتقي بملكوت الله الذي أقيم على الأرض"48.

في حياتنا اليوميّة وفي أوقاتنا المفصليّة، لنقم بتطبيق هذه الدروس القيّمة من الرب بخشوع، لذلك أصلي باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

1. لقد صدر عدد مجلة *Ensign* لكانون الثاني/يناير 1976 كعدد خاص حول الصلاة. سيستفيد الباحث الصادق في شؤون الصلاة كثيراً من دراسة هذه المقالات
2. متى 6: 9-13
3. راجع متى 6: 9-13؛ لوقا 11: 2-4؛ 3 نافي 13: 9-13
4. راجع Joseph Smith Translation, Matthew 6: 9-15
5. Joseph Smith Translation, Matthew 6: 13
6. Joseph Smith Translation, Matthew 6: 14
7. المبادئ والعهود 82: 1
8. راجع متى 18: 23-35؛ المبادئ والعهود 64: 10
9. متى 26: 41
10. يوحنا 6: 35؛ راجع أيضاً يوحنا 6: 48، 51
11. راجع موروني 4: 3؛ 5: 2؛ المبادئ والعهود 20: 77، 79
12. في اللغتين العبريّة واليونانيّة، أمين تعني "حقاً" أو "بالتأكيد" أو "بالفعل" أو "ليكن الأمر كذلك"
13. راجع رؤيا يوحنا 1: 18؛ 22: 20-21. كما تستعمل في تأكيدات الإتفاقيات (راجع الملوك الأوّل 1: 36)
14. راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 14: 16
15. راجع المزامير 106: 48؛ رؤيا يوحنا 5: 13-14؛ 19: 4؛ المبادئ والعهود 88: 135
16. متى 6: 7؛ 3 نافي 13: 7
17. متى 6: 9؛ 3 نافي 13: 9
18. يوحنا 17: 1، 4، 8-9

19. راجع الرسالة الأولى إلى تيموثاوس 2: 5؛ رسالة يوحنا الأولى 2: 1؛ المبادئ والعهد 29: 5؛ 45: 3؛ 110: 4
20. راجع المبادئ والعهد 14: 7
21. 3 نافي 17: 17
22. 3 نافي 17: 20
23. 3 نافي 19: 23
24. راجع متى 5: 44؛ ألما 34: 27؛ 3 نافي 18: 21
25. رسالة يعقوب 5: 16
26. 3 نافي 18: 19
27. 3 نافي 18: 21
28. راجع 2 نافي 32: 9؛ 33: 12؛ 3 نافي 18: 23، 30؛ 19: 6--7؛ 20: 31؛ 28: 30
29. 3 نافي 19: 20--22
30. راجع يوحنا 10: 27--28 (قارن مع المبادئ والعهد 84: 43--47)؛ 2 نافي 31: 17--20؛ ألما 5: 38. ويمكننا دعوة رفقة الروح، الذي سيثقف لنا ويساعدنا على تحديد موضوع صلواتنا (راجع الرسالة إلى أهل رومية 8: 26)
31. المبادئ والعهد 25: 12
32. راجع أعمال الرسل 14: 23؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 7: 5؛ عمي 1: 26؛ ألما 5: 46؛ 6: 6؛ 17: 3؛ 17: 9؛ 28: 6؛ 45: 1؛ 3 نافي 27: 1؛ 4 نافي 1: 12؛ موروني 6: 5
33. المبادئ والعهد 88: 76
34. Joseph F. Smith, in Conference Report, Oct. 1912, 133--34
35. راجع Joseph Smith Translation, Psalm 17:1
36. راجع Spencer W. Kimball, *Faith Precedes the Miracle* (1972), 201; Stephen L Richards, in Conference Report, Oct. 1951, 175; Bruce R. McConkie, "Why the Lord Ordained Prayer," *Ensign*, Jan. 1976, 12; L. Tom Perry, "Our Father Which Art in Heaven," *Ensign*, Nov. 1983, 13; and Dallin H. Oaks, "The Language of Prayer," *Ensign*, May 1993, 15--18. Details of that language are explained by Don E. Norton Jr., "The Language of Formal Prayer," *Ensign*, Jan. 1976, 44--47
37. المبادئ والعهد 112: 10؛ راجع أيضاً المزامير 24: 3--4؛ متى 6: 12؛ حيلمان 3: 35؛ المبادئ والعهد 64: 8--10
38. رؤيا يوحنا 3: 20
39. راجع 3 نافي 18: 20؛ المبادئ والعهد 88: 64
40. ألما 37: 37؛ راجع أيضاً الرسالة إلى أهل فيليبي 4: 6؛ ألما 34: 18--27؛ المبادئ والعهد 10: 5؛ 93: 49
41. 3 نافي 20: 1
42. راجع *Ensign*, Jan. 1976, 11
43. توماس مونسن، "كهنوت ملوكي"، المؤتمر العام النصف السنوي السابع والسبعون بعد المائة، تشرين الأول/أكتوبر 2007، 71
44. راجع متى 26: 42؛ يعقوب 7: 14؛ أثير 12: 29؛ المبادئ والعهد 109: 44؛ موسى 4: 2
45. راجع 3 نافي 27: 13--15، 21--22
46. راجع موصايا 15: 7
47. متى 26: 39؛ راجع أيضاً موسى 4: 2، الذي يشير إلى تواضع مخلصنا منذ البداية
48. المبادئ والعهد 65: 5